نادمتها اذلم أجد صاحبا * أرضاه أن يسكرني فيها

وهذا يشبه قول ابي نواس

على مثلها مثلي يكون مسادما * وان لم يكن مثلي خلوت بها وحدي

وقالت أيضا

بقي الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمح

ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج

وقليل الحب صرفا خالصا * هو خير من كثير قد مزج

وقالت عريب المغنية أحسن يوم مر بي في الدنيا وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن المهدي وأخته علية وعندهم يعقوب وكان من أحذق الناس بالمزمر فبدأت عليه فغنتهم من صنعتها في شعرها وأخوها يعقوب يزمر عليها

تحبب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

تصرف فان حدثت ان أخا الهوى * نجا سالما فارج النجاة من الحب

وأطيب أيام الفتى يوم ه الذي * يروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى * فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت أيضا

لم ينسك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي * كلي بكلك مشغول ومرتهن

وحيدة الحسن مالي عنك مذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل فيه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعت منها قط وأعلم أني لا أسمع مثله أبدا ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة عشر ومائتين رحمها الله تعالى

(عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة) الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة وسمع من أبيه ومن عمه ابي غانم محمد وابن طبرزد والاقتخار والكندي والحرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا محمودا درس وأفتى وصنف وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط المنسوب لاسيما

النسخ والحواشى أطنب الحافظ شرف الدين الدمياطى فى وصفه وقال ولى قضا حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب أدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى عنه الدراوردى وغيره ودفن بسفح المقطم فى القاهرة اه قال له ياقوت لم تسميت ببنى العديم فقال سألت جماعة من أهلى عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث ولم يكن فى آبائى القدماء من يعرف به ولا أحسب الاجد جدى القاضى أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة وكان يكثر فى شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمى بذلك فان لم يكن هذا سببه فما أدرى ما سببه ولكمال الدين من المصنفات كتاب الدرارى فى ذكر الذرارى صنفه للملك الظاهر غازى وقدمه له يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب الاخبار المستفاده فى ذكر بنى جراده وكتاب فى الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجرى عن أبى العلا المعرى وكتاب تبريد حرارة الاكباد فى الصبر على فقد الاولاد وكان اذا سافر يركب فى محفة تشيله بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وفد الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم الى مصر يلازمه أبو الحسين الجزار فقال بعض أهل العصر

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الادبار
ما أن رأيت ولا سمعت بمثلها * نفس تلذ بصحبة الجزار

ومن شعر الصاحب كمال الدين

وأهيف معسول المراشف خلته * وفى وجنتيه للمدامة عاصر
تسبل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقا وقد مرت عليه الاعاصر
فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهتز تيها والعيون فواتر
كأن أمير النوم يهوى جفونه * اذا هم رفعا خالفته المحابر
خلوت به من بعد ما نام أهله * وقد غابت الجوزاء والليل ساتر
فوسدنه كفى وبات معانقى * الى أن بدا ضوء من الصبح سافر
فقام يجر البرد منه على تقى * وقمت ولم يحلل لاثم ما آزر
كذلك أحلى الحب ما كان فرجه * عفيفا ووصلا لم تشنه الجرائر

وقال أيضا

فوا عجبا من ريقه وهو طاهر * حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه * ولذته مع انني لم أذقهما

وقال وكتب بهما الى نور الدين بن سعيد

بدا يسحر الالباب بالحسن والحسنى * هلالا اليه آية المقصد الاسنى
وزر أزرار القميص تراثبا * وضم اليه الدعص والغصن اللدنا

وقال أيضا

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر * الى شهادة مثلي مع توحده
ان كان خطي كسى حظا كتبت به * الى حسنا بدا في لون أسوده
فقد أتت منك أبيات تعلمني * نظم القريض الذي يحلو لمنشده
أرسلتها تقضي ما وقد عدت به * والحر حاشاه من إخلاف موعده
وما نسيت ولكن عاقني ورق * يجيد خطي فآتيه بأجوده
وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا * حتى يوافيك بدرا في مجلده
بأحرف حسنت كالوجه دارية * مثل الحواشي عذارا في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري * وشخصه في سويد القلب والبصر
ولا يمين بطيف منه يطرقني * عند المنام ويأتيني على قدر
ولا كتاب له يأتي فأسمع من * انبائه عنه فيه أطيب الخبر
حتى الشمال التي تسري على قلب * ضنت علي قلم تخطر ولم تسر
أخصه بتحياتي وأخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
أبيت أرعى نجوم الليل مكتئبا * مفكرا في الذي ألقى الى السحر
وليس لي أرب في غير رؤيته * وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

(عمر بن اسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب) الاديب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعي العامري الشافعي ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة سمع من الزبيدي وابن باقا وغيرهم وبرع في النظم وكتب في ديوان الانشاء وله يد طولى في التفسير وفي البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله في النحو مقدمتان كبرى وصغرى وكان حلو المناظرة مليح النادرة يشارك في الاصول والطب وغير